الكفيل

١٠٥٦

السنة الثانية والعشرون

٢٥ / رجب الأصب / ١٤٤٧هـ

١٥ / ١ / ٢٠٢٦م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

صمام أمان الأمة

لطالما عاث حكام بني أمية وبني العباس في الأرض فسادًا، وابتعدوا عن مبادئ الإسلام الأصيلة وأخلاقه النبيلة، حتى صار الرقص والغناء مجلسهم ومنادمة الغلمان وقرع الكؤوس ديدنهم ومديح الشعر نشوتهم.. وفي الوقت ذاته كانوا يتسترون بستار الدين، حتى التبس الأمر على بعض السذج من الناس وعدّوه أمرًا جائزًا، بعدما سمعوا قضاة القصر يفتون بأنه ولي الأمر وله الأمر إن صلح أو فجر..

لم يكن لهؤلاء رادع! ما خلا مَن كان مرتبطًا بالسماء وشرائعها وهو خليفة الله تعالى، إذ كان صمام الأمان للأمة؛ يقوّم مسيرها، ويوضّح مسارها، ليميز الحق من الباطل، فيحفظ الإسلام من الزلل..

بالطبع هذا الأمر كان يُقلقهم! فيعمدون بين حين وآخر إلى تقريب الإمام عليه السلام منهم؛ ظنًا منهم أنّه قد يميل إلى دنياهم! أو ليوهموا الناس أنّهم رعاة للدين وأهله.. وحينما لا يحصلون على مبتغاهم تسقط أقنعتهم؛ فيسجنون، ويهجّرون، ويقتلون.. فقد أصبح خطرًا على عروشهم!

لكن التاريخ كفيل أن يفضحهم ويكشف خداعهم، ومما نقل لنا، ما حدث للإمام الكاظم عليه السلام؛ حيث هُجّر ونُقل من سجن لآخر، وصفّد بالحديد، ونُكّل به.. حتى خلصوا إلى تصفيته وإسكات صوته الذي أقضّ مضاجعهم!

ولكن أنّى لصوت الحق أن يُخمد ما دام هناك خليفة لله تعالى يكشف عوراتهم ويزيح أقنعتهم..

مدير التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري

رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي

مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي

سكرتير التحرير:
منير الحزامي

التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي

المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي

المراجعة الفنية:
علاء الأسدي

التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين

الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي

المشاركون في هذا العدد:
د. محمد كاظم الفتلاوي،
الشيخ حسين التميمي،
زهراء محمد مهدي،
الشيخ محمد مصطفى العاملي،
الشيخ محمد أمين نجف،
السيد طاهر الصافي،
الشيخ قاسم الأعاجيبي،
الشيخ عبد الرضا البهادلي،
السيد رياض الفاضلي،
سجى الخفاجي،
الشيخ حسين القريشي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

من ذاكرة التأريخ

٢٥ / رجب الأصب

* شهادة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام سنة (١٨٣هـ) مسمومًا في سجن هارون العباسي، ودُفِنَ بمقابر قريش في بغداد.

* وفاة الفقيه الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى كاشف الغطاء رحمه الله سنة (١٢٩٧هـ).

٢٦ / رجب الأصب

* وفاة مؤمن قريش أبي طالب عليه السلام (على رواية)، وذلك سنة (٣ قبل الهجرة - ١٠ بعد البعثة)، واسمه: عبد مناف بن عبد المطلب، وقيل: عمران.

* طلب الوليد والي المدينة المنورة البيعة من الإمام الحسين عليه السلام سنة (٦٠هـ).

٢٧ / رجب الأصب

* المبعث النبوي الشريف سنة (١٣ قبل الهجرة)، وفيه بُعث النبي محمد صلى الله عليه وآله بخاتمة الرسالات والأديان.

٢٨ / رجب الأصب

* إقامة أول صلاة في الإسلام، وأول مَن صلّى مع النبي محمد صلى الله عليه وآله بعد بعثته الشريفة هو أمير المؤمنين عليه السلام.

* خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة متوجهًا إلى مكة المكرمة بعد أن رفض بيعة يزيد، سنة (٦٠هـ).

* وفاة الفقيه السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي رحمه الله سنة (١٣٣٧هـ)، صاحب كتاب (العروة الوثقى)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف.

آخر رجب الأصب

* هجرة المسلمين الأولى إلى الحبشة سنة (٥ من البعثة)، وتمثلت برئاسة جعفر بن أبي طالب عليه السلام.

* وقعت غزوة نخلة سنة (٢هـ) قبل معركة بدر الكبرى بشهرين.

* وفاة النجاشي أصحمة ملك الحبشة سنة (٩هـ)، وكان قد أسلم عند هجرة المسلمين إليه، وقد نعاه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله.

في شهر رجب الأصب

* وفاة الفقيه السيد محمد مهدي بحر العلوم ابن السيد مرتضى بن محمّد الطباطبائي رحمه الله صاحب كتاب (الفوائد الرجالية) سنة (١٢١٢هـ)، ودُفِنَ في جامع الطوسي بالنجف الأشرف.

١ / شعبان المعظم

* وفاة الفقيه الشيخ محمد حسن النجفي رحمه الله صاحب كتاب (جواهر الكلام) سنة (١٢٦٦هـ)، ودُفِنَ في النجف الأشرف.

الاستحالة من المطهرات

السؤال: الزيوت والدهون والشحوم النجسة أو المتنجسة إذا دخلت في صناعة الصابون وطرأ عليها هذا التغير بحيث أصبحت صابونًا أو مسحوقًا من مساحيق الصابون مثل (التايد)، فهل تطهر بذلك؟ وهل يكون هذا التغير نوعًا من الاستحالة المطهرة؟

الجواب: الاستحالة المطهرة هي ما أوجب تبدل شيء إلى شيء آخر يخالفه في الصورة النوعية عرفًا، وصدق هذا المعنى بتصنيع المواد الدهنية صابونًا أو نحوه غير واضح.

السؤال: مادة الجلاتين تستخدم في تغليف الأدوية وتدخل في صناعة العديد من الأغذية وهذه وتلك مستوردتان من بلاد غير إسلامية، والراجح كما أفاد البعض أنّها مادة هلامية تستخرج من العظام أو من أطرافها ومع القول بأنّ العظام أو من مستثنيات الميتة، لكنّها تتعرض لمعالجات معملية وكيميائية قبل تصنيعها الدوائي أو الغذائي، فهل يعتبر هذا من الاستحالة الحاكمة بالطهارة وجواز الأكل؟

الجواب: طهارة عظام الميتة النجسة لا تستلزم جواز أكلها أو أكل المادة المستخلصة منها، وأما الاستحالة فالمناط فيها تبدل الصورة النوعية عرفًا بزوال خواص الحقيقة السابقة بالمرة، لا مجرد تفرق الأجزاء أو تبدل الاسم والصفة ولو كان بإضافة بعض المواد الأخرى إليها.

السؤال: هل يطهر العجين بعد خبزه تبعًا لمقولة الاستحالة؟

الجواب: لا يطهر بذلك.

السؤال: تُكتب على بعض أنواع الصوابين، أنّها مشتملة على شحوم مأخوذة من لحم الخنزير أو لحوم حيوانات غير مذكى، ولا ندري ما إذا استحالت إلى شيء آخر أو لا، فهل نعتبرها طاهرة؟

الجواب: إذا أُحرز اشتمالها على ذلك حُكم بنجاستها، إلّا إذا تحققت استحالتها، ولم يثبت تحققها في صنع الصابون.

السؤال: نحن من أبنائكم الساكنين في دول الغرب، اكتشفنا أنّ أكثر المعجنات والمخبوزات تحتوي على (الإنزيم)، وهو يُستخرج من معدة وأمعاء الأبقار والخنزير، فما الحكم في هذه الحالة؟ هل يطهر بالتحول؟

الجواب: لو احتمل أخذ الإنزيم من المذكّى وكان مستهلَكًا في الطعام، حُكم بطهارته وحِلّيته، ولو أُحرز أخذه من حيوان محرم الأكل أو غير مذكّى لم يحلّ إلا مع استحالة الإنزيم إلى مادة أخرى.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

فلنحذر شِباك الغواية

يُعد إدراك (أزلية العداوة) مع الشيطان الحصن الأول للمسلم؛ فهي عداوة متجذرة تهدف لإيقاع الإنسان في المهالك عبر قوالب مُزينة، فهي (مُودعة في جِبلّته).

إن الشيطان لا يقود المؤمن نحو الانحراف فجأة، بل يعتمد (استراتيجية الخطوات) المتدرجة لفك ارتباط المرء بدينه، وهو ما جسّده الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام بقوله: «إنّ الشيطانَ يُسَنِّي (يُسهّل) لَكُم طرُقَهُ، ويُرِيدُ أنْ يَحُلَّ دِينَكُمْ عُقْدَةً عُقْدَةً» (نهج البلاغة: ج١/ص٢٣٥).

تبدأ هذه المسالك بمخالطة المنحرفين فكرياً وسلوكياً، ثم المشاركة في مجالسهم، وصولاً إلى استمراء الصغائر والمشتبهات. وبمرور الوقت، تختل معايير الحسن والقبح، حتى ينسلخ المرء من ثوابته؛ كالصلاة والحجاب، ويتحول -من حيث لا يشعر- إلى داعيةٍ للضلال.

لقد رسم القرآن الكريم خارطةً واضحة لأساليب الإغواء؛ فهو يسعى لإثارة البغضاء، ويصدُّ النفوس عن الذكر، ويقذف في القلوب الوهم بالفقر لبث القلق، ويُجمّل القبيح عبر صرف الإنسان نحو زينة الدنيا الفانية. ومن أخطر وسائله (التمنّي) وإيهام الإنسان بطول الأجل، ليغرق في الأماني العريضة ويغفل عن التزكية.

إن الوقاية في زمننا المعاصر، الذي تلاطمت فيه أمواج الفتن، تتطلب يقظةً تامة، تبدأ بالاعتصام بذكر الباري، والابتعاد عن فضول النظر والكلام؛ فإن صغائر الذنوب هي بريد الكبائر، وإن المنهج الإلهي وهدي العترة الطاهرة هما طوق النجاة الأسمى لبلوغ الدرجات القدسية، فاللهم عفوك وعافيتك وسلامةً في الدين والدنيا.

د. محمد كاظم الفتلاوي

حين مشت بغداد خلف النور

عاش إمامنا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام مظلومًا ومات غريبًا في سجون بني العباس، إذ قضى جلّ عمره الشريف بين ظلمات الزنازين، يعاني من قسوة السجانين وغدر الخلفاء الذين ضاقوا بوجوده هيبةً ونورًا.

وعندما قضى شهيدًا مسمومًا بأمر هارون العباسي في سجن الملعون السندي بن شاهك، لم يُسمح للشيعة بتشييعه علنًا في البداية، بل حاول العباسيون التستر على جريمتهم، فوُضع الجثمان الشريف على جسر بغداد، وأُعلن بوقاحة أنّه (مات حتف أنفه)، في محاولةٍ لتبرير قتله ونفي تهمة الاغتيال.

ولكنّ أهل الإيمان والعلم من شيعته لم يسكتوا، إذ تحرك البعض ومن بينهم سليمان بن أبي جعفر المنصور، عمّ هارون نفسه، الذي لم يحتمل هذا الظلم، فأمر بأن يُغسَّل الإمام ويُكفَّن ويُشيَّع تشييعًا لائقًا بمقامه، فخرج الناس على الرغم من الخوف والرقابة، حتى امتلأت شوارع بغداد بالمحبين، فصار موكب الجنازة تحديًا صامتًا لسلطة العباسيين.

وشيّعه المؤمنون بقلوب يملؤها الحزن والخشوع، وحُمل نعشه الشريف على الأكفّ وسط بكاء الرجال والنساء.. دُفن عليه السلام في مقابر قريش، التي أصبحت فيما بعد تُعرف بـ(الكاظمية)، وارتفعت فوق قبره القباب الذهبية التي تشهد إلى اليوم على عظمة روحه وجلال مقامه، ولقد تحولت جنازته المظلومة إلى مسيرة انتصار للحق على الطغيان، ومعلمًا خالدًا في تاريخ الولاء لأهل البيت عليهم السلام.

الشيخ حسين التميمي

نور الرسالة وسمو المعجزة

يُعدّ المبعث النبوي الشريف والإسراء والمعراج من الأحداث التي شكّلت ملامح العقيدة الإسلامية ورسخت جذور الإيمان في وجدان الأمة.. غير أنّ لكلٍّ منهما طابعًا متميزًا ودلالة خاصة في مسار الرسالة الإلهية.. فالمبعث، هو بداية النور الإلهي الذي أشرق على البشرية حين بعث اللهُ تعالى نبيَّه محمدًا ﷺ بالوحي والقرآن، إيذانًا ببدء عهد جديد من الهداية، ودعوةٍ للتوحيد وكسرٍ لقيود الجاهلية. في هذا الحدث العظيم انطلقت الرسالة السماوية التي جاء بها النبي محمد ﷺ لتبني الإنسان على أساس العقل والإيمان، فكان المبعث تأسيسًا لعقيدة السماء في الأرض، ومنعطفًا غيّر مجرى التاريخ الإنساني.

وأمّا الإسراء والمعراج، فهو حدث لاحق، جاء بعد سنوات من الدعوة والصبر والمعاناة، ليكون تثبيتًا للنبيّ ﷺ وتكريمًا له، ودليلًا على صدق رسالته أمام المشكّكين، ففي الإسراء أراه الله من آياته الكبرى، حيث أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم عرج به إلى السماوات العُلى، ليشهد من أسرار الملكوت ما تعجز عنه الأبصار.

إنّ الإسراء والمعراج جسّد الارتباط بين الأرض والسماء، وبين المسجدين الشريفين، وجعل الصلاة محور العلاقة بين العبد وربه.

وإذا كان المبعث الشريف بداية الرسالة، فإنّ الإسراء والمعراج هو قمّة تكريم الرسول ﷺ وسموّه الروحي، وهو يجمع بين المعجزة واليقين، وبين البعد الإلهي، وبهذا تكمّل الواقعتان بعضهما عقيدةً وتاريخًا، لتبقى رسالتهما خالدة في ضمير الأمة إلى قيام الساعة.

زهراء محمد مهدي

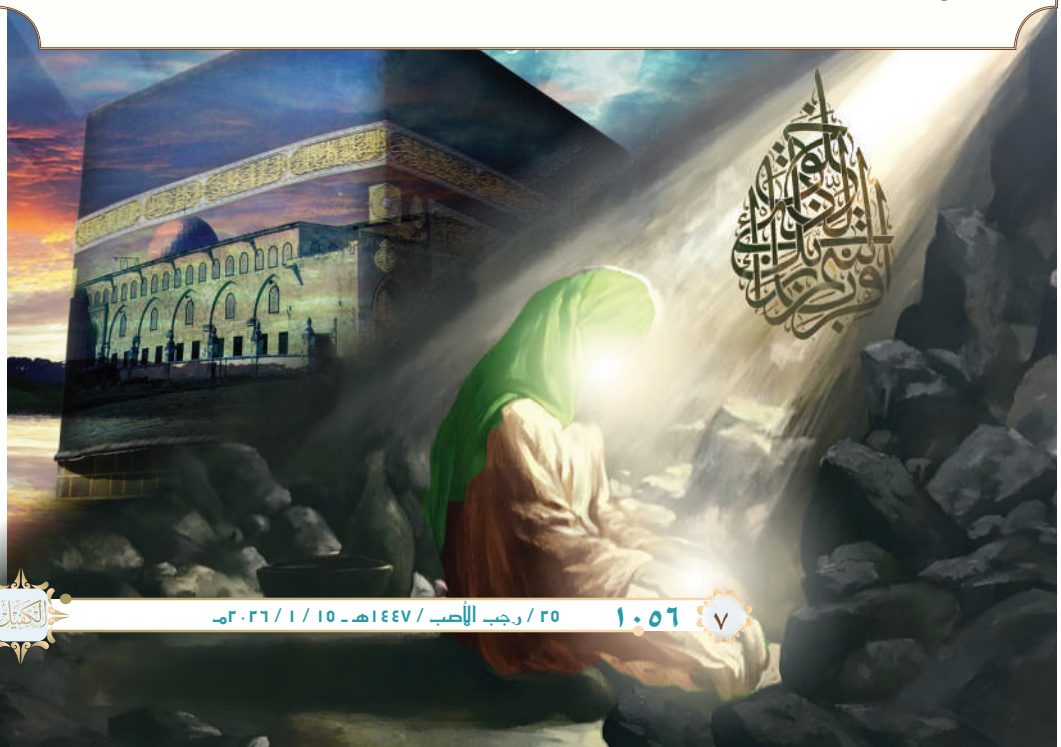

شفيعُ الأُمة

لقد جهد القومُ في محاربة أمير المؤمنين عليه السلام بشخصه وشخصيَّته.. فأرادوا قتله حينما قاتلهم إلى جانب الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وأرادوا هدم كيانه ومكانته وشخصيَّته كما سعوا مع الرَّسول صلى الله عليه وآله من قبل.

لكنَّهم فشلوا في الأمرين، فلم يجدوا شيئاً يُطعنُ به على عليٍّ عليه السلام، وهو الطاهر المطهَّر، الكامل المكمَّل.. وقد طبقت مناقبه وخصاله الخافقين، فلم يقدروا إلا أن يقولوا: فيه دُعابة! وأنَّه امْرُؤٌ تِلْعَابَة!

ولمّا عجزوا عن إسقاطه.. لجؤوا إلى الطَّعن بأبيه عليه السلام.. كما طعنوا بوالد النبيِّ صلى الله عليه وآله.. فذكروا (أنَّ عبد الله وأبا طالب كافران)! و(أنَّهما من أهل النّار)! كلُّ ذلك بُغضًا للنبيِّ صلى الله عليه وآله ولوصيِّه أمير المؤمنين عليه السلام!

لكنهم خسؤوا.. فآباء الأنبياء والأوصياء عليهم السلام من أهل الشرف والكرامة، والعزِّ والإيمان والطهارة.. لا سيَّما آباء أشرف الخلق على الإطلاق النبي الأكرم والوصي الأعظم (صلوات الله عليهما وآلهما).

نعم، لقد تعمَّدوا إيذاء أمير المؤمنين عليه السلام في أبيه عليه السلام، بقول أحدهم وهو جالسٌ في رحبة الكوفة والناس حوله: إنَّكَ بالمكانِ الَّذي أنزَلَكَ اللهُ، وأبوكَ مُعَذَّبٌ في النّارِ؟! فقال عليه السلام له: «مَهْ، فَضَّ اللهُ فاكَ، والَّذي بَعَثَ مُحَمَّداً بالحَقِّ نبيًّا، لَو شَفَعَ أبي في كُلِّ مُذنبٍ عَلى وَجهِ الأرضِ لَشَفَّعَهُ اللهُ! أأبي مُعَذَّبٌ في النّارِ وابنُهُ قَسيمُ الجَنَّةِ وَالنّارِ؟!» (كنز الفوائد: ج١/ص١٨٣).

إنَّ مؤمن قريش استحقَّ كلَّ طَعنٍ وتكفيرٍ وانتقاصٍ من أعداء الله ورسوله؛ لأنَّه ناصرُ النبيِّ بنفسه وبابنه عليٍّ عليه السلام.. ولئن أخفوا السبب في اعتقادهم بكفره.. فلقد أظهروه في قتلهم الحسين عليه السلام حين قالوا له في كربلاء: إنّا نقتلك بغضًا لأبيك (ينابيع المودة: ج٣/ص٨٠).

لقد أتى أبوه وجدُّه عليهما السلام لهم بخير الدُّنيا والآخرة، لكنهم مصاديق حديث أمير المؤمنين عليه السلام: «ولنا مبغضينَ لو ألعقناهمُ العسلَ ما ازدادوا إلّا بُغضًا» (بحار الأنوار: ج٣٤/ص٢٦٨).

من ثمَّ صار الجاحدُ لإيمان أبي طالب عليه السلام حَطَبًا لجهنم!.. فعن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال: «إنَّكَ إنْ لَم تُقِرَّ بِإيمانِ أبي طالِبٍ كانَ مَصيرُكَ إلى النّار» (كنز الفوائد: ج١/ص١٨٣).

جعله اللهُ من شفعائنا، وجعلنا من شيعة نجله الكرَّار قولاً وفعلاً، وثبتنا على ولايتهم.

الشيخ محمد مصطفى العاملي

في رحاب السيد بحر العلوم رحمه الله

هو السيّد محمّد مهدي ابن السيّد مرتضى ابن السيّد محمّد الطباطبائي رحمه الله، الملقّب بـ(بحر العلوم)، وإليه تُنسب أُسرة آل بحر العلوم. ولد رحمه الله في الأوّل من شهر شوال المكرم سنة (١١٥٥هـ) في كربلاء المقدّسة بالعراق.

بدأ دراسته للعلوم الدينية في مسقط رأسه، ثمّ سافر إلى النجف الأشرف عام (١١٦٩هـ) لإكمال دراسته الحوزوية، ثمّ انتقل إلى مشهد عام (١١٨٦هـ) للحضور في درس السيّد محمّد مهدي الأصفهاني، ثمّ رجع إلى النجف عام (١١٩٣هـ)، واستقرّ فيها حتّى وافاه الأجل، مشغولًا بالتدريس والتأليف وأداء واجباته الدينية.

من أساتذته:

زوج عمّته الشيخ الوحيد البهبهاني، ووالده السيّد مرتضى، والشيخ يوسف البحراني، والسيّد عبد الباقي الخاتون آبادي، والشيخ محمّد باقر الهزارجريبي، والشيخ محمّد مهدي الفتوني العاملي، والسيّد حسين الخوانساري.

قالوا في حقّه:

قال عنه أُستاذه الشيخ الوحيد البهبهاني رحمه الله في إجازته له: «وبعد، فقد استجازني الولد الأعزّ الأمجد المؤيّد الموفّق المسدّد، والفطن الأرشد، والمحقّق المدقّق الأسعد، ولدي الروحاني العالم الزكي، والفاضل الذكي، والمتتبّع المطّلع الألمعي، السيّد السند النجيب الأيد» (الفوائد الرجالية: ١/٤٤).

وقال الشيخ أبو علي الحائري رحمه الله في (منتهى المقال: ٦/٣٥٩/رقم٣٠٨٩): «...سيّد العلماء الأعلام، ومولى فضلاء الإسلام، علّامة دهره وزمانه، وحيد عصره وأوانه... وهو بعد الأُستاذ العلّامة دام علاهما، إمام أئمّة العراق، وسيّد الفضلاء على الإطلاق».

وقال الميرزا النوري رحمه الله في (خاتمة المستدرك: ٢/٤٤): «وهو من الذين تواترت عنه الكرامات ولقاؤه الحجّة صلوات الله عليه، ولم يسبقه في هذه الفضيلة أحد فيما أعلم إلّا السيّد رضي الدين علي بن طاووس».

من مؤلّفاته:

الفوائد الرجالية، مصابيح الأحكام، مشكاة الهداية في كتاب الطهارة، الدرّة النجفية (أُرجوزة في الفقه)، الفوائد الأُصولية، تُحفة الكرام في تاريخ مكّة والبيت الحرام، الأُصول الشافية في شرح الوافية، ديوان شعر.

وفاته

تُوفّي رحمه الله في شهر رجب عام (١٢١٢هـ) في النجف الأشرف، وصلّى على جثمانه المرجع الديني السيّد محمّد مهدي الشهرستاني، ودُفن في جامع الطوسي.

الشيخ محمد أمين نجف

الغيبة
داءٌ فتّاك
ومعول هدّام

السيد طاهر الصافي

تعدُّ الأخلاقُ الركيزةَ الأساس لقوامِ المجتمعِ الإسلامي واستقرارِه، وقد وضعت الشريعةُ الغراءُ ضوابطَ تحفظُ كرامةَ الإنسانِ غيبتِه كحضورِه. ومن أخطرِ المعاولِ الهادمةِ للمجتمع (الغيبةُ)، التي وصفها القرآنُ الكريمُ بأبشعِ الصورِ تنفيراً منها. وتُعدُّ الغيبةُ من كبائر الذنوب؛ فهي تُجرّد الإنسان من ثوب التقوى ليرتدي ثوب الضلال؛ وأبرز مصاديقها (اغتياب المؤمنين)، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «ومن اغتابه بما فيه فهو خارجٌ من ولاية الله تعالى داخلٌ في ولاية الشيطان»، وهذا الخروج يستوجب الحذر؛ كونه يُذهب بإيمان القلب، ويفكك أواصر المحبة، زارعًا روح البغضاء والنفور والتشتّت بين الناس.

إنَّ سلب حقوق الناس ليس مشروطًا بالأموال فقط، بل بغيبتهم؛ فالله لا يغفر للمغتاب إلا إذا سامحه المستغاب. لذا ينبغي تجنب هذه الرذيلة التي ذكرها الله تعالى بقوله: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ (الحجرات: ١٢).

ولو أدرك المرء بشاعة المغتاب يوم القيامة لسقط مغشيًا عليه، فقد روي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «اجتنب الغيبة؛ فإنّها إدام كلاب النار»، ثم قال: «يا نوف، كذب مَن زعم أنّه وُلد من حلالٍ وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة» (الأمالي، للشيخ الصدوق رحمه الله: ص٢٧٨). كما شملت الحرمةُ السامعَ كالمغتاب؛ لقوله عليه السلام: «السامعُ للغيبة أحدُ المغتابَين» (غرر الحكم: ص٨٦).

إنّ مواجهة هذه الموبقة تتطلب التسلح بالإيمان، وإشغال النفس بالبر وطلب العلم والعمل الصالح الذي يتقرب به إلى ربه زلفى.

توحيد الكلمة
بين الوهم والحقيقة

هناك كلمة من أخطر الكلمات يرددها المنحرف إذا رأى زيفه قد انكشف.. وهي ليست جديدة عهد، بل استخدمها المضللون من أصحاب الأديان الأخرى، فقدموا اقتراحًا للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله حاصله:

(نعبد ربك يومًا وتعبد ربنا يومًا)..

فأنزل الله تعالى قوله: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (الكافرون: ٦).

وهذا هو (التوافق) الذي يعني: أن أغض النظر عن كلّ ما يدعو للمخالفة من أجل أن تحقق أهدافك وأحقق أهدافي.. وهذا المعنى يميل إليه عامة الناس كثيرًا، ويعشقه أصحاب المناهج الهشة أكثر، حيث يهربون من التفتيش في سيرهم، والخوض في تفاصيل مناهجهم كي لا يتبين للناس الخيط الأبيض من الأسود.

وحدث هذا كثيرًا في زمن المعصومين عليهم السلام حيث انحرف البعضُ عن مسار الحق؛ كأبي الخطاب، والمغيرة بن سعيد الذي كان يكذب على الإمام عليه السلام، وهذا ما جعل الإمام عليه السلام يتصدى لهم ويبين كذبهم، بل ويدعو عليهم أمام الناس.

وهناك نصوص شرعية تدعو المؤمن بأن يكون ذا بصيرة في فهم ما يدور حوله، وأن لا يقول: (ما لنا والتدخل؟!)، معتذرًا عن عدم التدخل بأعذار واهية، كأن يقول: (هذا خلاف بين العلماء لا دخل لي به!).

١- خلاف علمي، لا ينبغي لغير المتخصص أن يتدخل فيه؛ لأنّ التدخل فيه كالتدخل بين الأطباء في النظريات الطبية مثلًا.

٢- وخلاف مبدئي، كإنكار ضرورة من ضروريات المذهب، أو ادّعاء ما ليس له من المكاسب والمناصب التي ترتبط بحياة المؤمنين عملًا وعقيدةً، فمثل هذه الخلافات المبدئية ينبغي للمؤمن أن يتّبع فيها الخطوط الواضحة التي لا غبار عليها.

والحاصل: أنّ توحيد الكلمة مطلوب شرعًا وعقلًا إذا لم يترتب على تطبيقه غض النظر عن المبادئ، أمّا إذا ترتب على تطبيقه التنازل عن المبادئ الضرورية الأساس، فهذه خيانة للدين، وسيُفتح مجال التحالفات والتوافقات العقائدية حتى مع الملحدين والمنحرفين، وهذا لَعَمري خلاف الدين والشريعة.

الشيخ قاسم الأعاجيبي

من صفات الشيعي حقًّا

رُوي عن الإمام محمد الباقر عليه السلام قوله: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: شيعتُنا المتباذلون في ولايتنا، المتحابُّون في مودَّتنا، المتزاورون في إحياء أمرنا، الذين إن غضبوا لم يَظلموا، وإن رضوا لم يُسرفوا، بركةٌ على مَن جاوروا، سِلمٌ لمن خالطوا» (الكافي: ج٢/ص٢٣٦/ح٢٤).

١. المتباذلون:

من صفات الإنسان المؤمن الشيعي: البذل والعطاء؛ لأنّه يدرك أنّ العطاء والكرم صفة محبوبة، وهي من صفات الله تعالى وأوليائه، فلا يبخل على أخيه المؤمن في أمواله؛ لأنّه من أتباع أهل البيت عليهم السلام.

٢. المتحابّون:

يحب بعضهم البعض الآخر، لا من أجل غرض أو مصلحة أو مال أو مكانة، بل من أجل أنّه شيعي يتبع منهج أهل البيت عليهم السلام، وهذا الحب من أسمى العلاقات التي تجمع أبناء المذهب؛ لأنّه تضحية وبذل وعطاء دون مقابل.

٣. المتزاورون:

أفضل الزيارة ما كانت لإحياء أمر أهل البيت عليهم السلام؛ فالشيعي -بدل أن تكون زيارته لأخيه المؤمن زيارة لهو وغيبة ونفاق وكذب- يتكلم في فضائلهم وعلمهم وأخلاقهم وحِكَمهم وأدعيتهم عليهم السلام، عبر مذاكرة كتب الحديث كـ(الكافي) للكليني رحمه الله.

٤. إن غضبوا لم يظلموا:

المؤمن الشيعي عنده تحكُّم في القوة الغضبية، فإذا غضب من أحد فلا يخرجه غضبُه عن الحق إلى الباطل في القول والفعل.

٥. إن رضوا لم يسرفوا:

كذلك لا يوجد في الرضا إسراف، فإذا أحب أحدًا فلا يسرف في حبه، كما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أحبب حبيبك هونًا ما، عسى أن يكون بغيضك يومًا ما» (نهج البلاغة: ج٤/ص٦٤).

٦. بركة على مَن جاوروا:

المؤمن نفعه عظيم؛ فهو لا يبخل بعطائه على جيرانه في مساعدتهم وإيصال الخير لهم ودفع الضر عنهم من الناحية المادية، وهناك جانب معنوي وهو أنّ المؤمن الشيعي ببركة وجوده يدفع الشر والبلاء عن جيرانه، كما في الحديث عن زكريا بن آدم رحمه الله عندما أراد الخروج من مدينة قم فقال له الإمام عليه السلام: «إنَّ أهلَ قُم يُدفَعُ عنهم بِكَ» (الاختصاص: ص٩٩).

٧. سِلمٌ لمن خالطوا:

لأنّهم أفرغوا قلوبهم لله تعالى وللخير، فصارت قلوبهم فارغة من الحقد والغل والحسد والتآمر والضغينة على الآخرين، بل وأصبحت مملوءة بحب الخير والصلاح لهم.

الشيخ عبد الرضا البعادلي

الهمّ المؤنس

وإنّي لأعجب،

بل أعجب أشدّ العجب،

ممن يبيت ليله مهمومًا بأمور دنياه الحقيرة الزائلة، خائفًا على أهون الأمور، حذرًا على الزائل، متوجّسًا على أشياء لا ترفع ولا تخفض، فإذا ذُكرت له عقيدته، أو سُئل عن دينه وعن الحقّ، أو نُبّه إلى الخلل في فهمه أو انحرافه عن طريق الهدى، تراه صامتًا، متغافلًا، ومتهاونًا، كأن الأمر لا يعنيه، أو كأن الآخرة مؤجلة إلى إشعار آخر.

أيُعقل أن يخاف الإنسان على وظيفةٍ أو مالٍ، ولا يخاف على عقيدته؟!

أيُحسن أن يحرص على أثاث بيته، وأوراقه الثبوتية، ومظهره الخارجي، ثم يُعرِض عن أمر دينه؟!

يا لها من حسرة، يغفل دينه الذي فيه شرفه في الدنيا ونجاته في الآخرة؟

والعقيدة: هي عمود الاستقامة، والميزان بين الهداية والضلال، والنجاة طريق تُعبّد بالمعرفة واليقين، والتبصّر والولاء لأهل البيت عليهم السلام، فهم كما

قال تعالى:

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ (السجدة: ٢٤)، وهم مصداق قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ (الأنبياء: ٧٣).

فالواجب على العاقل أن يُراجِع ما يعتقد به ويكثّف ما يوجب فهمه لها، وأن يُمحِّص ما يدور حوله، وأن يسأل الله تعالى الهداية ويلح كثيرًا بذلك، ويبحث عن الحقّ ولا يدعه إذا وصل إليه، ويدعو أن يثبت عليه، فإنّ أعظم الخسارات أن يلقى العبدُ ربَّه وهو على باطلٍ يظنه حقًا.

فلا يكون ممن قيل فيه: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ (النساء: ٤٢).

السيد رياض الفاضلي

فلنحذر الكفر!

كثيرة هي الآيات القرآنية الكريمة التي يحذرنا الله تعالى فيها من الوقوع في (الكفر)..

إنّها من الصفات التي لا يحبها الله تعالى ولا يحب صاحبها ويمقته أشد المقت..

ومن هذه الآيات قوله تعالى: ﴿قُل أَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّواْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الكَافِرِينَ﴾ (آل عمران: ٣٢).

والكفر في اللغة: الستر والتغطية. قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: (سُمّي لأنّه تغطية الحق)، وقال ابن منظور في كتابه لسان العرب: (الكفر نقيض الإيمان).

واعلموا أنّ للكفر أوجهًا، إذ لا يعني الكفر هو الشرك بالله تعالى، بل أحد أوجه الكفر، وهو مخالفة أوامر الخالق سبحانه، ورسوله الكريم صلى الله عليه وآله، ومعصيتهم، ولهذا قرن عدم الطاعة لله ورسوله ومخالفة أوامرهم بالكفر.

وقد روي عن الإمام أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام أنّه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما بين المسلم وبين أن يكفر إلا ترك صلاة فريضة متعمدًا أو يتهاون بها فلا يصليها» (المحاسن: ج١/ص١٤٠).

وما ترك الصلاة والتهاون بها إلا معصية كبرى ومخالفة لأمر الباري عز وجل، وهي من الكفر.. إذن فعل الواجب وترك الحرام من موجبات الإيمان، إذ يأمر بهن الله تعالى ورسوله، ومَن خالف وعصى ففعل بما نهى عنه وترك ما أمر به.. فهو للكفر حينئذٍ أقرب.

وقد جاء في (تفسير الأمثل: ج٢/ص٤٧١): هذه الآية تتابع حديث الآية السابقة، وتقول: ما دمتم تدّعون الحبّ لله، إذا اتّبعوا أمر الله ورسوله، وإن لم تفعلوا فلستم تحبّون الله، والله لا يحبّ هؤلاء ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الكافِرِينَ﴾.

فاحذر المخالفة والمعصية حتى لا تكون من الكافرين، فتخسر حب الله تعالى ورسوله، وهذا هو الخسران المبين.

سجى الخفاجي

شفاعة العلماء

الشفاعة باب واسعة من أبواب رحمة الله تعالى لعباده؛ لأنّه لم يخلق البشر لكي يعذبهم، بل خلقهم ليعبدوه، إذ قال: ﴿وما خلقتُ الجنَّ والإنسَ إلا ليعبدون﴾ (الذاريات: ٥٦).

والشفاعة موقف من مواقف يوم القيامة، وهي كرامة ومقام لمن يشفع، وأيضًا هي باب رحمة ونجاة لبعض العصاة، بل تشمل حتى أصحاب الكبائر، كما قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «إنّما شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» (الأمالي، للشيخ الصدوق رحمه الله: ص٥٦).

وعندما نتأمل في الآيات الكريمة وأحاديث النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام نجد أنّ الشفاعة موجودة بالأصل، إلّا أنّها مشروطة بمَن يأذن الله تعالى له فيها، وعلى رأس الذين يشفعون: النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، وأنّ الشفاعة تشمل لمن كانت له ذنوب بينه وبين ربه؛ كمرتكبي الذنوب أو المقصّرين في بعض عباداتهم، فهي -بطبيعة الحال- لا تشمل حقوق العباد والظلامات فيما بينهم، إلا بشرط أن يرضى صاحب الحق أو يتنازل المظلوم عن ظلامته.

ووجود الشفاعة لا يُسوّغ للإنسان الوقوع في معصية الله سبحانه أو التهاون في أداء الطاعات في دار الدنيا اتّكالًا منه على الشفاعة، فإنّ الشفاعة لا تنال إلّا مَن رضي الله تعالى عنه وأذن بالشفاعة له.

ومن جملة الذين لهم حق الشفاعة بعد النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام والأنبياء عليهم السلام: (العلماء)، بل ورد حتى بعض المؤمنين، كما صرّح بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قال: «إنّ أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع في أربعين من إخوانه» (مجمع البيان: ج١/ص٢٠٢)، فما بالك بـ(العلماء)؟!

ففي الرواية عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «ثلاثة يشفعون إلى الله عزّ وجلّ فيشفّعون: الأنبياء، ثمّ العلماء، ثمّ الشهداء» (الخصال: ص١٧٠).

وورد عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «إذا كان يوم القيامة... قيل للعابد: انطلق إلى الجنّة، وقيل للعالم: قف تشفّعْ للناس بحسن تأديبك لهم» (علل الشرائع: ج٢/ص٨٤/ح١١).

وهذان الحديثان يكشفان لنا منزلة العلماء الأعلام ومقامهم يوم القيامة، فإن الله تعالى كرامةً لهم يأذن لهم بالشفاعة، فيشفعون لمن تعلّم منهم علمًا وعمل به، وأخذ بقولهم ونصائحهم.

الشيخ حسين القريشي

صدر عن العتبة العباسية المقدسة كتاب بعنوان:

نظرة خاطفة في الإدارة

تأليف: سماحة السيد أحمد الصافي.

يتناول الكتاب شرحًا مقتضبًا عن الإدارة، ما لها وما عليها، والأهداف التي يجب أن تضعها الإدارة الناجحة نصب عينيها.

وهو ثمرة محاضرات قيّمة أراد بها سماحته أن يُدلي من معين خبرته ما يخدمهم وينفعهم، فكانت تلك المجالس ميدانًا تُقطف منه ثمار التجربة.

وهو محاولة لإعادة الإدارة إلى جذورها الإنسانية الأصيلة؛ إذ تناول مبادئها الكبرى، وأسسها المتينة، وأخلاقياتها التي تزكيها وتطهرها من شوائب الطمع والاستبداد.

لذا، سيجد القارئ في صفحاته ما يعينه على فهم الإدارة فهمًا ناضجًا، ويتذوق عبرَه جمال الأخلاق حين تلتقي بالحزم، وحكمة القرار حين تستنير بالضمير، ويجعله نافعًا خالصًا، يعين على بناء الإنسان قبل بناء المؤسّسات.

يُطلب من (معرض الكتاب الدائم) في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدّسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) كربلاء المقدّسة - شارع الإسكان - بناية مجمع العميد الفكري.

(٣) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

ويمكن قراءته إلكترونياً عن طريق زيارة موقع قسم الشؤون الفكرية والثقافية في الرابط التالي:

www.alfkrya.com

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.